موقف بريطانيا من الاضطرابات السياسية في الدولة العثمانية ١٧٩٧-١٨٧٨

م.م مروه مارس دخيل

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

البريد الإلكتروني Email : marwam.aljanabi@student.uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: بريطانيا – موقف – الدولة العثمانية – اضطرابات .

كيفية اقتباس البحث

دخيل ، مروه مارس، موقف بريطانيا من الاضطرابات السياسية في الدولة العثمانية ١٧٩٧-١٨٧٨، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Britain's position on the political turmoil in theOttoman Empire 1797 -1878

Researcher name: Marwa Mars Dakhil
General Directorate of Education in Najaf Governorate

Keywords : Britain - Position - Ottoman Empire - Unrest.

How To Cite This Article
Dakhil, Marwa Mars, Britain's position on the political turmoil in theOttoman Empire 1797 -1878, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Eastern Question is one of the most prominent concepts that framed the European political scene throughout the nineteenth century. It was represented by the competition of the major powers (France, Britain, and Russia) to acquire the possessions of the Ottoman Empire due to its weakness. The positions of the countries varied according to their interests, and Britain was one of the most prominent countries that announced intersecting positions. With other European countries regarding the Ottoman Empire, and in order to understand those British trends, we tried to shed light on the political adoptions that pushed the British to take that position through our research entitled Britain and its political role in the Eastern Question. The research was divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The introduction included a review of the topic and a statement of its importance, along with the structure of the research. As for the first section, we touched on the concept of the Eastern Question and the most prominent factors that led

to its emergence, while the second section highlighted the most prominent positions taken by the British side regarding the Greek crisis, the Ottoman-Egyptian conflict, and its position during the Crimean War. The third section touched on the British role in the Balkan crisis that In the conclusion, we explained the most prominent results reached by the researcher in light of his review of those raging conflicts. I hope that I have reached some historical facts; at least they are relative to what is included in the subject of the tagged research.

الملخص :

تعد المسالة الشرقية من ابرز المفاهيم التي اطرت المشهد السياسي الاوربي طوال القرن التاسع عشر وتمثلت في تنافس القوى الكبرى (فرنسا وبريطانيا وروسيا) للاستحواذ على ممتلكات الدولة العثمانية على اثر ضعفها ، وقد تباينت مواقف الدول تبعاً لمصالحها وكانت بريطانيا من ابرز الدول التي اعلنت عن مواقف متقاطعة مع الدول الاوربية الاخرى ازاء الدولة العثمانية ومن اجل فهم تلك التوجهات البريطانية حاولنا تسليط الضوء على المتبنيات السياسة التي دفعت البريطانيون لاتخاذ ذلك الموقف من خلال بحثنا الموسوم بريطانيا ودورها السياسي في المسالة الشرقية وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت المقدمة استعراضاً للموضوع وتبيان اهميته مع الهيكلية الخاصة بالبحث اما المبحث الاول فقد تطرقنا الى مفهوم المسالة الشرقية وابرز العوامل التي ادت الى ظهورها في حين بين المبحث الثاني ابرز المواقف التي اتخذها الجانب البريطاني ازاء الازمة اليونانية والصراع العثماني المصري وموقفها خلال حرب القرم وتطرق المبحث الثالث الى الدور البريطاني في الازمة البلقانية التي المت بأحداثها على مجمل القوى الكبرى واوضحنا في الخاتمة ابرز النتائج التي توصل اليها الباحث في ضوء استعراضه تلك الصراعات المحتدمة ارجو ان اكون قد توصلت الى بعض الحقائق التاريخية ولو بصورة نسبية لما تضمنه موضوع البحث الموسوم .

المقدمة

تعد المسالة الشرقية من ابرز المفاهيم التي اطرت المشهد السياسي الاوربي طوال القرن التاسع عشر اذ تمخض عن ذلك المفهوم الكثير من الصراعات والنزاعات التي كان طرفها الاوحد الدولة العثمانية وممتلكاتها التي حاولت القوى الكبرى في اوربا الاستحواذ عليها وقد تباينت مواقف الدول تبعاً لمصالحها وكانت بريطانيا من ابرز الدول التي اعلنت عن مواقف متقاطعة مع الدول الاوربية الاخرى ازاء الدولة العثمانية ومن اجل فهم تلك التوجهات البريطانية حاولنا تسليط الضوء على المتبنيات السياسة التي دفعت البريطانيون لاتخاذ ذلك الموقف من

خلال بحثنا الموسوم بريطانيا ودورها السياسي في المسالة الشرقية وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت المقدمة استعراضاً للموضوع وتبيان اهميته مع الهيكلية الخاصة بالبحث اما المبحث الاول فقد تطرقنا الى مفهوم المسالة الشرقية وابرز العومل التي ادت الى ظهورها في حين بين المبحث الثاني ابرز المواقف التي اتخذها الجانب البريطاني ازاء الازمة اليونانية والصراع العثماني المصري وموقفها خلال حرب القرم وتطرق المبحث الثالث الى الدور البريطاني في الازمة البلقانية التي المت باحداثها على مجمل القوى الكبرى واوضحنا في الخاتمة ابرز النتائج التي توصل اليها الباحث في ضوء استعراضه تلك الصراعات المحتدمة ارجو ان اكون قد توصلت الى بعض الحقائق التاريخية ولو بصورة نسبية لما تضمنه موضوع البحث الموسوم ومن الله السداد .

المبحث الاول

بروز مفهوم المسألة الشرقية وعوامل ظهورها

المسألة الشرقية : مصطلح يطلق على المشاكل التي حدثت في جنوب شرقي أوروبا نتيجة لتدهور سلطة الدولة العثمانية والتنافس الذي حدث بعدها بين القوى المتنافسة بل هي مسالة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا وبين الدولة العثمانية بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العثمانية نفسها في أوربا ، وهذا النزاع الذي استمر على أنه نزاع بين المسيحية والإسلام، أي مسألة حروب صليبية منقطعة بين الدول القائمة بأمر الإسلام وبين الدول المسيحية، وهذا هو تفسير ليس بصحيح تماما، لأن الدول التي تنازع الدولة العثمانية وجودها لا تعاديها باسم الدين فقط، بل في الغالب تعاديها طمعا في الحصول على شيء من أملاكها، وقد أرانا التاريخ أحوالا كثيرة لم يستعمل الدين فيها إلا سلاحاً، وستاراً لأغراض شتى وأطماع مختلفة[١]

برزت المسألة الشرقية مع بداية انحسار المد التوسعي العثماني عن أوروبا وفقدانهم نفوذهم العسكري بالنسبة لدول أوربا ، وخاصة بالنسبة لجيرانهم الروس والنمساويين، أي منذ أن وطأت أقدام الترك ثرى أوربا، وأسسوا دولتهم، قام بينهم وبين بعض الدول الأوربية نزاع شديد، ودارت حروب عديدة ، ويمكن أن نلخص المسألة بكونها عبارة عن مناورات أخذت الدول الأوروبية المختلفة لتمنع روسيا من التجاوز أكثر مما يجب على وحدة الدولة العثمانية ، وتماسك أجزائها، إلا أن روسيا حاولت التغلغل في المياه الدافئة وذلك عن طريق المضائق التركية، كما أن روسيا القيصرية كانت تمثل الجانب الروحي للمذهب الأرثوذكسي في العالم المسيحي، الأمر الذي انعكس على الدولة العثمانية التي كانت تمثل العالم الإسلامي . [٢]

وقد رأى كارل ماركس في منتصف القرن التاسع عشر أن المسألة الشرقية تُختصر في نظر الدبلوماسية والصحافة الأوروبيتين بأنها إما تتعلق بدخول روسيا إلى القسطنطينية، أو أنها سياسة المحافظة على الوضع القائم [٣]. في حين راها بعض الباحثين العرب أواخر القرن التاسع عشر بأنها تتعلق بظهور العثمانيين في أوربا، وتأسيسهم لجزء من دولتهم على أراضيها بشكلٍ عام. وعلى ضوء ذلك رأى بعضهم الآخر أن هذه المسألة مرت بمرحلتين: شكل العثمانيون في المرحلة الأولى تهديداً حقيقياً للنظام السياسي والاجتماعي في أوربا، غير أن هذا الأمر انعكس في المرحلة الثانية فقد شكّلت أوربا الخطر الذي يهدد وجود الدولة العثمانية وبقائها، وهو أمر أسهم في تفعيل مبدأ توازن القوى الأوربية ، وبذلك تحولت المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر إلى رؤية غربية اندمجت مع فكرة الرجل المريض الذي قد يموت في أي لحظة ، ويترك خلفه ثروة عظيمة، ارادت أوروبا تقاسمها [٤].

كانت فكرة اقتسام املاك الرجل المريض صعبة في ظل تضارب المصالح بين هذه الدول عندما بدأ الاقتصاد العالمي يدخل في طور الرأسمالية الصناعية الذي اقترن مع التوسع الاستعماري لدول أوربا الغربية بقيام الثورة الصناعية وكان هذا الشيء تحولاً حقيقياً لمفهوم المسألة الشرقية، بعد تبادل الأدوار ومراكز الخطورة فيما بين أوربا والدولة العثمانية، ومع هذا التحول فإن المسألة في مرحلتها الثانية لم تعد تدور حول إجبار الدولة العثمانية على الانسحاب من أوربا، بل على كيفية اقتسام تركتها عند سقوطها، ومن سيخلفها في البسفور والدردنيل[٥]

اجمعت المصادر والمراجع على ارتباط المسألة الشرقية بضعف الدولة العثمانية ، اذ ان معظمها تتفق أيضاً على عدة عوامل لهذا الضعف يمكن إجمالها على أنها عوامل داخلية ارتبطت ببنية الدولة العثمانية كاختلاف الأديان والأجناس، وشكل الحكومة الاستبدادية، وإهمال المرافق الاقتصادية، والتأخر العلمي، والضعف الذي دب في الجيش ، وعوامل أخرى خارجية تركزت في ظهور كل من روسيا والنمسا كقوتين جديدتين أظهرتا العداوة للدولة العثمانية، وقد كانتا مدفوعتين بدوافع عصبية وتاريخية من جهة، وبأطماع مادية واستراتيجية من جهة أخرى[٦].

المبحث الثاني

الموقف البريطاني من الاحداث السياسة ١٨٢٠-١٨٥٦

اولاً : الثورة اليونانية ١٨٢١

حمل مفهوم المسألة الشرقية ابعاد خطيرة باندلاع الثورة اليونانية(١٨٢١-١٨٢٩)، اذ مثلت تلك الرؤى اولى محاولات الانفصال عن الدولة العثمانية، و كان وراء إشعال هذه الثورة

القوى الأوروبية خاصة روسيا التي استغلت الرابطة العرقية (السلاف) والرابطة الدينية (المذهب الأرثوذكسي) بينها وبين سكان البلقان خاصة [٧] .

بدأت بوادر التدخل الأوروبي بعد سيطرة الأسطول المصري العثماني على بحر إيجه، و أذيع في الدول الغربية أن الأسرى اليونانيين يباعون أرقاء في القاهرة، وأن سكان القسم الأكبر في اليونان مهددون بخطر الفناء، فهنا رأت بريطانيا أن التدخل أصبح أمرا واجباً بالرغم من أنها ظلت محافظة على سياسة تكامل الدولة العثمانية، لكن وزير الخارجية البريطاني كانتج لم يتقبل أن تشهد اليونان وهي منبت الحضارة الأصيل هذا الاعتداء و التهديد بالفناء وأن يحتلها جيش من الفلاحين و السود، فدعا الدول العظمى إلى التدخل لمصلحتهم، لكن أن النمسا و بروسيا رفضتا دعوته لعدائهما للحرية لكن روسيا و فرنسا قبلتا، وقد تقبلت الأولى لوجود نزاع مع الباب العالي، أما الثانية فمن باب العطف على اليونان. [٨]

نشطت الدبلوماسية الأوروبية وعزمت على التدخل لإنقاذ اليونانيين خاصة أن موقف روسيا قد تغير بعد وفاة الإسكندر الأكبر وخلفه نقولا الأول في عام ١٨٢٥، وكان شديد التعصب ضد العثمانيين، فخافت بريطانيا أن ينفرد بالأمر لحل المشكلة اليونانية، اذ قررت المشاركة عنطريق توقيع إتفاقية مع روسيا في١٨٢٦ للضغط على السلطان العثماني لمنح اليونان حكماً ذاتياً[٩]

انضمت فرنسا بعد ذلك إلى هذا التحالف و تم التوقيع على معاهدة لندن٦ تموز ١٨٢٧ التي قضت باستخدام القوة إذا ما رفض السلطان الاستجابة لمطالب الحلفاء وقد أدت هذه المعاهدة بالفعل إلى استخدام القوة ضد الدولة العثمانية فتحطم الأسطول العثماني المصري على يد الأساطيل البريطانية الفرنسية الروسية المشتركة في معركة خليج نافارينو في ١٢ أب ١٨٢٧ [١٠] ، وقد حدثت هذه المعركة بعد موت رئيس الوزراء كانينج في ٨ اب ١٨٢٧ وكان لموت كانتج أثر كبير اذ تغيرت سياسة بريطانيا التي حافظت عليها طوال القرون الثلاثة الماضية وأصبحت تتدخل في شؤون الدولة العثمانية الخاصة، فضلاً عن استخدام القوة كما حدث في معركة نافارينو [١١].

شجع الموقف البريطاني الروس لإتخاذ خطوة حاول كانينج سابقاً منعها ، فأعلنت الحرب على الدولة العثمانية مباشرة و بمفردها، وتمكنت الجيوش الروسية من إجتياز نهر الدانوب ثم جبال البلقان ثم مدينة أدرنة بعد التغلب على الجيوش العثمانية في ١٨٢٩ ، وباحتلال القائد الروسي اديبتش Diebitch مدينة أدرنة إستسلم السلطان العثماني ، وقام بتوقيع معاهدة أدرنة في ١٨٢٩ التي اعترفت في ضوئها الدولة العثمانية بإستقلال اليونان، و كانت تلك المعاهدة وسيلة اخرى من وسائل الاجهاز على الدولة العثمانية [١٢].

ثانياً :الموقف البريطاني من الصراع بين محمد علي والدولة العثمانية

تعود بدايات توتر العلاقة بين السلطان محمود الثاني ومحمد علي باشا الى حرب الاستقلال اليونانية عام ١٨٣٠ وما أعقبها ، اذ اعلن والي مصر انه قدم الكثير من التضحيات في اليونان ، مقابل حصوله على بلاد الشام وجزيرة كريت نظير خدماته حسب الاتفاق الذي تم بينه وبين السلطان العثماني محمود الثاني ، الا ان الاخير رفض الاستجابة له بمنحه إياها ، ولم يمض وقت طويل حين قرر لباب العالي القضاء عليه بعد ان رفض تقديم المساعدة العسكرية للسلطان محمود الثاني في حربه ضد روسيا (١٨٢٨ ١٨٢٩) ، فضلاً عن امتناعه عن دفع التعويضات التي فرضت على الدولة العثمانية بموجب معاهدة ادرنه ١٨٢٩ ، الامر الذي دفعه للاستيلاء على بلاد الشام والتوجه الى العاصمة العثمانية معلناً حالة التمرد ، وفي سياق المواقف الدولية اعلنت بريطانيا ان ما قام به والي مصر محمد علي باشا يعتبر تمرداً عادياً ، وتعهدت الحكومة البريطانية باللجوء الى الخيار الدبلوماسي لحل الأزمة بين الطرفين ، لكن مهمتها لم يكتب لها النجاح ولم يكن الجانب البريطاني قد ابتعد عن الحلول الدبلوماسية [١٣]

في ظل عدم تقديم البريطانيون الدعم اللازم للدولة العثمانية طلب السلطان العثماني المعونة من روسيا وقبلت ذلك في العشرين من شباط ١٨٣٣ ، فدخل الأسطول الروسي الى البسفور، وازاء ذلك بذلت بريطانيا جهوداً كبيرة لفصل الدولة العثمانية عن روسيا ، اذ إن بريطانيا أدركت الخطأ الذي وقعت فيه ، والقت باللوم على محمد علي الذي دفع الدولة العثمانية نحو روسيا[١٤]

عملت بريطانيا على انهاء المخاوف من انفراد روسيا بمد نفوذها في المنطقة بالضغط على الدولة العثمانية ومحمد علي من اجل عقد معاهدة لضمان بقاء الأخير تحت سيطرة الدولة العثمانية من جهة ، وسلامة طرق مواصلاتها مع مستعمراتها من جهة أخرى ، اذ تم التوصل في الرابع من ايار ١٨٣٣ الى توقيع اتفاقية كوتاهيه الذي تنازل بموجبها السلطان محمود الثاني عن سائر بلاد الشام ، واعطاء محمد على ولاية مصر وجزيرة كريت وولايات الشام الأربع (عكا ، طرابس ، طب ، دمشق) واضنه[١٥]

جدير بالذكر فان المعاهدة التي عقدت لم تنهي الصراع الدولي فقد عقدت معاهدة هونكار اسكله سكي بين الدولة لعثمانية وروسيا في تموز عام ١٨٣٣والتي شكلت صدمة قاسية على الدول الأوربية عامة ، وبريطانيا خاصة ، اذ انها منحتها الفرصة للدخول الى المضائق . مما دعا بريطانيا الى تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدولة العثمانية في المدة (١٨٣٣-١٨٣٨) واستمرت اثار الازمة المصرية العثمانية حتى سنة ١٨٣٨، اذ تعرضت العاصمة

العثمانية الى التهديد مرة اخرى، لذا عمدت بريطانيا على القيام بجهود مكثفة لجمع الحلفاء من اجل القضاء على الخطر الذي شكله محمد علي، وقد نجحت في ذلك سنة ١٨٤٠ بتوقيعها معاهدة لندن التي انهت نفوذه السياسي في بلاد الشام، كما ان المعاهدة منحت محمد علي حكم مصر بالوراثة [١٦]

ثالثاً: الموقف البريطاني من حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦

عمل الروس على ارسال بعثة دبلوماسية في شباط عام ١٨٥٣ الى استانبول من اجل انهاء مسالة الاماكن الدينية مع تقديم تلك البعثة بمشروع معاهدة تعقد بين روسيا والدولة العثمانية من اجل تحقيق امتيازات سياسية ودينية لروسيا الا ان بعثة الامير منشيكوف فشلت مما دعا روسيا الى إعلان الحرب على الدولة العثمانية في ٢ حزيران ١٨٥٣، استهجنت حكومة بريطانيا الاعتداء الروسي على ممتلكات الدولة العثمانية، لكن الحكومة البريطانية لم تفعل أي شيء باستثناء إرسالها الأسطول البحري إلى المياه العثمانية في بسكابيه [١٧]

وانعكاساً لذلك أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا لكن الأسطول العثماني مُني بهزيمة كبيرة في البحر الأسود ، الأمر الذي أثار حفيظة الراي العام البريطاني، فاضطرت الحكومة البريطانية إلى إرسال إنذار إلى الروس بوجوب عدم عبور الجيش الروسي نهر الدانوب وإلا فإنها ستدخل الحرب ضد روسيا، فضلاً عن تخوفها من التدخل الفرنسي المنفرد في هذه المهمة، الا ان تلك الاشارات التي بعثتها بريطانيا لم تجد اذان صاغية من الروس الامر الذي دعاها الى التحالف مع الفرنسيين فإعلنتا الحرب على روسيا في آذار ١٨٥٤وعقدتا حلفاً رسمياً بينهما في نيسان من العام نفسه [١٨]

وتقدمت قوات الحلفاء بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية نحو شبه جزيرة القرم فنزلت جيوشها هناك في ١٤ أيلول ١٨٥٤ ، وانتصروا على الروس في موقعة ألما وعمدت بريطانيا بعد ذلك ومن اجل تعزيز موقفها الى جلب المزيد من الدول التي اعلنت الحياد فانضمت النمسا الى الحرب سنة ١٨٥٥ ، كما اعلنت سردينا موافقتها على دخول الحرب في السنة نفسها، وبذلك تضامنت الدول الاوربية امام الروس في تلك الحرب[١٩]

أدت هذه التطورات إلى إصابة القيصر بأزمة نفسية حادة، فتدهورت صحته، وأصيب بانهيار عصبي في شباط ١٨٥٥ وما لبث أن توفي في ٢ آذار ١٨٥٥ ، واستلم ابنه ألكسندر الثاني العرش، وكان أكثر ميلا للسلام؛ و فضّل إنهاء الحرب بالطرق الدبلوماسية لأنه كان يهتم بالتفكير بمصالح روسيا بعيداً عن مشاكل أوروبا وكان هذا عاملاً مهماً لظهور مباحثات للصلح

في فيينا في ١٥ آذار ١٨٥٥ ، تمسكت خلالها الأطراف جميعاً بآرائها، ولا سيما أن الروس رفضوا تحديد قوتهم في البحر الأسود، فانفرط عقد المؤتمر[٢٠]

كان فشل المؤتمر سبباً للعودة إلى ميادين القتال، فهاجم الحلفاء سيباسيتول بقوة وسقطت في أيلول ١٨٥٥ ، وشكلت مفترقاً جديداً للطرق، فقد رأت بريطانيا فيه فرصة مناسبة لتخفيف الضغط الروسي على ممتلكاتها في شرق آسيا وأواسطها ، اما فرنسا لم تعد ترى سبباً لاستمرار الحرب ، بينما اعادت النمسا التفكير في وجهات النظر لديها بعد ظهور فكرة المصالحة بين فرنسا وروسيا، لما له من خطر على مصالحها في أوروبا ولاسيما في إيطاليا وبولندا، لذا اقترحت النمسا صياغة تفسيرٍ جديد أكثر صرامة للنقاط الأربع ليتم فرضها على روسيا، فقبلت فرنسا وبريطانيا بذلك، وعادت الدبلوماسية إلى الواجهة من جديد، وأبرز ما جاء في هذه الاتفاقية هو مشروع حياد البحر الأسود [٢١]

دفعت هزيمة الروس فضلاً عن المتغير النمساوي في المعادلة المجلس الأعلى الروسي إلى عقد اجتماع حاسم في ١٥ كانون الثاني ١٨٥٦ بعد تسلمهم إنذارًا حازماً من النمسا، ورسالة ملحة من فريدريك وليم الرابع يحث الروس فيها على التنا زل ، وتوصل هذا المجلس إلى قبول الروس للإنذار النمساوي دون قيد أو شرط، وانتهت بذلك حرب القرم سنة ١٨٥٦ بمعاهدة صلح باريس التي تضمنت شروطا قاسية جداً بالنسبة لروسيا التي حرمت من حقها من أن يكون لها أسطول حربي في البحر الأسود، لكنها لم تخسر شيئا من أراضيها باستثناء منطقة صغيرة عند مصب الدانوب [٢٢]

يبدو ان فكرة الوصول الى المياه الدافئة قد مثلت حلماً روسياً الا ان تلك المطامح قد اصطدمت بالمصالح البريطانية التي منعت الروس من الوصول اليها اذ رأت ان ذلك يهدد طرق النقل لمستعمراتها مما جعلها تفرض شروطاً قاسية أبعدت الروس عن الممرات المائية التي تستخدمها .

المبحث الثالث

الموقف البريطاني من الازمة البلقانية ١٨٧٥-١٨٧٧

عاشت المسالة الشرقية العقد السادس من القرن العشرين وسط حالة من الهدوء الا ان ذلك سرعان ما بددته الازمة البلقانية التي اندلعت من اجل تحقيق المصير لتلك الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية ، فاندلعت الشرارة لتلك الشعوب في الهرسك في عام ١٨٧٥، وسرعان ما تحولت الى البوسنة بدعم روسي ، الامر الذي أعاد الصراع الروسي العثماني الى المشهد

السياسي الأوربي من جديد ولتعم الأراضي التابعة للدولة العثمانية الاضطرابات التي سرعان ما اثارت مخاوف الدول الاوربية التي تباينت مواقفها ازاء تلك الازمة [٢٣] .

سارعت الدولة العثمانية الى احتواء تلك الصورة بالإيعاز الى والي الهرسك على قمع التمرد، الامر الذي اثار روسيا التي عبرت عن استهجانها للمذابح التي حدثت في تلك المناطق [٢٤] بينما عبرت بريطانيا عن رفضها الطلبات التي حاول اتحاد الاباطرة في ضوئه الضغط على الدولة العثمانية لاتباع اسلوب يقضي على الاهداف التي ادت الى الثورة[٢٥]

شهدت السياسة البريطانية تغيراً ابان عودة حزب المحافظين إلى الحكم عام١٨٧٤ ، حيث تخلى المحافظون عن سياستهم التقليدية القائمة على عدم اهتمام بريطانيا بمشكلات العالم المختلفة، وأصبح رئيس الوزراء البريطاني(بنيامين درزائيلي) مهتم بدعيم إستانبول ضد أعدائها ، وأعلنت الخارجية البريطانية في ٥ اب على لسان سفيرها في استانبول"**بأنه يجب على العثمانيين الاعتماد على إمكانياتهم الخاصة في مواجهة أحداث البوسنة والهرسك، وأنه يجب عليهم التعامل معها على أنها شأن داخلي وألا يعطوه اهتماما دوليا لقد كان واضحا أن الحكومة البريطانية ترغب في تسوية الأزمة بأسرع ما يمكن** " اذ أن هذه الثورة أحدثت صدمة في الأوساط البريطانية وأيقظتها من عزلتها، وجعلتها تدرك المخاطر التي تتعرض لها مصالحها نتيجة تكثيف روسيا من تدخلها المباشر في المسألة الشرقية، فضلاً عن ذلك كانت الثورة قد اندلعت في وقت كانت الدولة العثمانية تعلن فيه إفلاسها ١٨٧٦ م، وتعاني أزمة سياسية داخلية[٢٦]

وفي ظل تفاقم الازمة رفضت بريطانيا المشروع الألماني بتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، لان القضاء على الاخيرة لم يتوافق مع المصالح البريطانية، إذ ان سياستها الحفاظ عليها و حمايتها من المطامع الروسية، لانها ارادت ابقائها حاجزا يمنع روسيا من الوصول الى البحر المتوسط، وتهديد مواصلات بريطانيا مع الشرق الاقصى و امبراطوريتها الواسعة هناك، لا سيما بعد ان ازدادت اهمية البحر المتوسط بالنسبة لبريطانيا بعد فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩التي جعلته اقصر الطرق الى المستعمرات البريطانية في الشرق، لذلك فان أي تقسيم لممتلكات الدولة العثمانية سوف يحقق مكاسب لروسيا، في الوقت الذي لا يضيف شيئا جديدا لبريطانيا وهكذا فشل الاقتراح الألماني[٢٧]

وكان هذا الرفض يتم في ظروف عصيبة بالنسبة للدولة العثمانية، فقد عاصر هذه الأزمة في البلقان مرابطة أساطيل الدولة الأوروبية على مقربة من الدردنيل ، وإدراكا للأمور أمر دزرائيلي الأسطول البريطاني بالتوجه إلى خليج بيسكا" وبالرسو خارج الدردنيل، كي لا تستغل

روسيا اقتحامه للدردنيل وتقوم باحتلال إستانبول والممرات، وكانت هذه الخطوة هي بداية تورط بريطانيا في الأزمة البلقانية [٢٨]

وسط تلك الاضطرابات اعلن الروس الحرب على الدولة العثمانية في عام ١٨٧٧بعد رفضها برتوكول لندن الذي عمل البريطانيين مع الروس على ايجاده ، وبدأ الجيش الروسي بالزحف على الأراضي العثمانية ، وقد التزمت بريطانيا الحياد أثناء الحرب الروسية العثمانية بعد أن حصلت على تعهد من روسيا في حزيران بعدم التعرض للمصالح البريطانية في إستانبول ومصر وقناة السويس والمضايق وبعد سقوط أدرنه في ١ كانون الثاني ازداد الموقف حرجا فقرر دزرائيلي إرسال الأسطول إلى المضائق في ٣ كانون الثاني خوفا من احتلال العاصمة العثمانية وفي ٥ كانون الثاني تم توقيع هدنة أدرنة والتي حرصت الحكومة الروسية على إبقاء شروطها طي الكتمان، ومع عقد معاهدة سان ستيفانو في ٣ اذار ١٨٧٨ ، والتي من الواضح أنها وضعت وفق ما يناسب مصالح روسيا. وبنيت على أساس خلق بلغاريا الكبرى ، على أن تكون في المستقبل أداة طيعة لخدمة المصالح الروسية [٢٩].

وعندما أعلنت المعاهدة، كان هناك كثير من المعارضة من قبل بريطانيا التي لم تكن راغبة بإنهاء المسألة الشرقية على هذا النحو الذي ترغبه روسيا وتتمناه، وكان خوفها أساسا من أن معاهدة سان ستيفانو فتحت طريق البحر لروسيا، خشية تقدمهم جنوبا ما يهدد طريق الهند، كما اعتبرت بريطانيا أن "بلغاريا الكبرى وبروز بعض القوميات في البلقان خطرا عليها، لأنها ستكون بمثابة مقاطعات روسية تمثل تهديدا ثابتا لإستانبول، وقاعدة لأي هجوم روسي مستقبلي على الدولة العثمانية ، الامر الذي دعاها الى إعادة حسابتها في مؤتمر برلين الذي عقد لتصفية اثار الازمة البلقانية ونجحت بوضع فيتو على حركة السفن الروسية في حال اندلاع اضطراب مسلح في المضائق والبحر الأسود [٣٠] ، وبمجيء سلوسبري الى وزارة الخارجية البريطانية في صيف عام ١٨٧٨ انتهت سياسة المحافظة على ممتلكات الدولة العثمانية ، وبدأت صفحة جديدة من العلاقات بين بريطانيا والدولة العثمانية تقوم اساساً على فكرة تصفية ممتلكات الامبراطورية العثمانية المنهارة في ظل الاتفاقيات السرية بين الدولة العثمانية وبريطانيا التي توجت باحتلالها قبرص وفق اتفاقية برلين[٣١]

يتضح مما تقدم ان الاتفاقيات التي عقدت لأنهاء الازمة البلقانية كانت عرضه لتقاطع المصالح بين الدول الكبرى روسيا وبريطانيا اذ ارادت الاولى تحقيق حلمها في السيطرة على الممرات المائية والمضائق الا ان بريطانيا وقفت بالمرصاد ولم تكتف بذلك بل عمدت على فرض

سيطرتها على اجزاء اخرى لها اهميتها في طرق النقل البحري وبذلك انتقلت بريطانيا من فكرة الحفاظ على الدولة العثمانية الى فرض سيطرتها العسكرية على بعض اجزائها .

الخاتمة

كانت السياسة التوسعية عاملاً في توجهات الدول الكبرى للانتقام من الزحف العثماني باتجاه الغرب الاوربي في محاولة لاسترداد الاراضي الخاضعة لها الا خططهم لم تكن موحدة فكل طرف حاول تحقيق اطماعه على حساب الاطراف الاخرى .

كانت الاوضاع السيئة التي عاشتها الدولة العثمانية اواخر القرن الثامن عشر عاملاً في تحفيز القوى الاوربية للاندفاع لاقتسام ممتلكاتها في ظل حالة الضعف والانهيار التي عاشتها على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

كانت الثورة اليونانية اولى الثورات القومية التي هددت كيان الدولة العثمانية وقد نجحت الدول الاوربية بالحصول على اعتراف الدولة العثمانية على استقلالها .

نجح محمد علي بالحصول على استقلال مصر وحكمها وراثياً بمباركة الدول الاوربية ولاسيما بريطانيا التي حافظت على العاصمة اسطنبول من السقوط بيده لكنها باتت تتحكم بالقرار السياسي في اوربا بمشاركة فرنسا وروسيا وباتت الدولة العثمانية ضعيفة ازاء التحولات الجديدة.

فشلت روسيا في تحقيق اهدافها المرسومة في حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ وذلك لتعاون فرنسا وبريطانيا في احباط مخططاتها في الوصول الى المياه الدافئة ليحافظ الرجل المريض على كيانه المنهار ولو لحقبة محدودة.

عادت المسألة الشرقية الى الظهور ابان الازمة البلقانية وظهور الثورات القومية في عام ١٨٧٥ فقد حاول الروس دعم الاقليات الصربية لنيل الاستقلال لكن الدول الاخرى وجدت فيه صراع داخلي وكانت رؤيتها في مجال ابعاد منطقة البلقان عن الهيمنة الروسية لكن الروس نجحوا في فرض رؤاهم حتى اللحظات التي عقد فيها مؤتمر برلين الذي عمل البريطانيون فيه على عدم السماح لهم بتحقيق مأربهم

تحول التوجه البريطاني بعد الازمة البلقانية من حامي الى الكيان المنهار للرجل المريض الى طامع حاول الحصول على بعض اجزائه و ذلك ما يؤكد انتهاء الحقبة القائمة على التوازن في التعامل ازاء ممتلكات الدولة العثمانية.

هوامش البحث

(١) الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩-١٩٤٥)، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢) ، ج١، ص٢٦١ ؛ مصطفى كامل، في المسألة الشرقية، الهيئة (القاهرة: المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٠ .

(٢) عبد العزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣) ، ص٢٣١.

(٣) كارل ماركس ، المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية، ترجمة: جوزيف عبدالله، (بيروت : دار الحداثة ١٩٨٠) ، ص ٧٦ .

(٤) حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية،(مصر: مطبعة الهلال، ١٩٢١)، ص ٥-٦. ؛ زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأسط وولادة دولتي سوريا ولبنان،(بيروت : دار النهار للنشر ١٩٧١)، ص٢٢.

(٥) حسين لبيب، المصدر نفسه ، ص٦.

(٦) محمد مصطفى صفوت، المسألة الشرقية ومؤتمر باريس،(مصر: مؤسسة هنداوي للنشر)، ٢٠٢١،ص٧-٨؛

=حسين لبيب ، المصدر السابق ،ص٧-٢٣.

(٧) حسين مؤنس ، الشرق الإسلامي في العصر الحديث، (القاهرة : مطبعة حجازي ١٩٣٥)، ص٢٠٦؛ أكرم جمعة صالح ، مشروع دولة اليونان الكبرى ١٨٣٠ -١٩٢٢، مجلة ادآب الرافدين ،العدد الرابع والثمانون ،٢٠٢١، ص٣١٤-٣١٥.

(٨) جميل عبيد، قصة احتلال محمد علي لليونان١٨٢٤ -١٨٢٧،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠)، ص ١١٤-١٢١.

(٩) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، ط٣، (بيروت :دار النفائس ، ١٩٩٤)، ص ٣٤١

(١٠) أ .ج . جرانت و هارولد تمبرلى ،أوربا فى القرنين التاسع عشر و العشرين١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة : بهاء فهمي ، (مصر: مؤسسة سجل العرب ، ٢٠٠١)، ص ٤٠٤-٤٠٥.

(١١) هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩_١٩٥٠ ، ترجمة : احمد نجيب، وديع الضبع ،ط٤، (القاهرة دار المعارف، ١٩٦٤) ، ص١٢٩.

(١٢) أ .ج . جرانت و هارولد تمبرلى، المصدر السابق ، ص ٤٠٥-٤٠٦ ؛ محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية ،(بيروت : دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨١)، ص٤٣٣ ؛

(١٣) نيل الكسندروفنا دولينا ، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية ، ترجمة : أنور محمد إبراهيم ، (مصر : المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٩)، ص٢٨-٢٩.

(١٤) عمار محمد كاظم فرج ، المعاهدة التجارية البريطانية العثمانية ١٨٣٨دراسة تحليلية ، العدد التاسع والعشرين ، كانون الأول ٢٠١٩ ، ص٣٨٨ .

(١٥) عبد الإله أحمد المصطفى ، السياسة الأوربية وتطورها في بلاد الشام ١٨٤٠-١٨٧٨، رسالة ماجستير ، (جامعة دمشق :كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤،) ص١٠١-١٠٢. ؛ نيل الكسندروفنا دولينا ، المصدر السابق ، ص٢٩.

(١٦) عمار محمد كاظم فرج ، المصدر السايق ، ٢٩١-٢٩٢؛ عبد الإله أحمد المصطفى، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٣١.

(17)Eversley, Lord, The Turkish Empire Its Growth and Decay (London, 1918), p. p, 300– 301

(١٨) يوسف حسين عمر ، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩،ط٢(المانيا: دار سابروكن للنشر ٢٠٠٦)، ص١٤٩-١٥٤.

(١٩) سعد لطيف حمد ، المسالة الشرقية واثرها في السياسة الروسية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤ ، ٢٠١٤، ص٦٥٨؛ حسن عبد علي ، روسيا وحرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد ٢٢ ، العدد الرابع ، ٢٠١٥، ص١٦٤٦.

(٢٠) عبد الإله أحمد المصطفى، المصدر السابق ، ص١٧٦. ؛ نادية جاسم كاظم الشمري عدي محمد كاظم، الكسندر ميخائيل غورتشاكوف (١٧٩٨-١٨٨٣) وتأثيره على السياسة الروسية، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٦ ، العدد ٩، ٢٠١٨، ص٤٣٩.

(٢١) عبد الإله أحمد المصطفى، المصدر السابق ، ص١٧٦-١٧٧. احمد عبدالله الجبري ، سياسة بريطانيا في حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦، مجلة فنون الفراهيدي ، المجلد ٧ ، العدد ٢٣ ، ص٢٧٢.

(٢٢) عبد الإله أحمد المصطفى، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(٢٣) محمد محمود السروجي ،المسألة الشرقية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي : الحرب التركية الروسية ، 1295 – 1294 هـ / ١٨٧٠-١٨٧٧م ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، العدد٥، ١٩٨١، ص١٥٩.

(٢٤) نهاد حسين ، البلقان خلال السنوات ١٨٧٥-١٨٧٧ في وثائق الولايات المتحدة، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٢ (١) ، يناير ٢٠١٥ ، ص٢٨٣.

(٢٥) محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص١٥٩.

(٢٦) يسرى خميس حسن علي أبو غالي ، بريطانيا والأزمة البلقانية ١٨٧٥ – ١٨٧٨ م ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٣٧، ٢٠١٥، ص ٣٤٦-٣٤٨.

(٢٧) نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات السياسية الالمانية الروسية – ١٨٧٠ – ١٨٧٧ م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد٢٩، ٢٠١٦، ص ٧٧٣.

(٢٨) يسرى خميس حسن علي أبو غالي ، المصدر السابق ، ص٣٥٤؛ عبد الرؤوف سنو "العلاقات الروسية-العثمانية) ١٦٧٨-١٨٧٨(مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية)، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٨٩ – ٧١ ، بيروت، ١٩٨٥، ص٩.

([٢٩]) يسرى خميس حسن علي أبو غالي ، المصدر السابق ، ص٣٦٠-٣٦١ ؛ نهاد حسين ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

([٣٠]) يسرى خميس حسن علي أبو غالي ، المصدر السابق ، ص٣٦٢-٣٦٣.

([٣١]) محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص١٥٩ ، ١٧٧.

قائمة المصادر

اولاً الرسائل والاطاريح

- عبد الإله أحمد المصطفى، السياسة الأوربية وتطورها في بلاد الشام ١٨٤٠-١٨٧٨، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤.

ثانياً الكتب العربية والمعربة

- أ .ج . جرانت و هارولد تمبرلى ،أوروبا فى القرنين التاسع عشر و العشرين١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي ، مؤسسة سجل العرب ، ٢٠٠١.
- جميل عبيد: قصة احتلال محمد علي لليونان:١٨٢٤ -١٨٢٧، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠ .
- حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية،(مصر: مطبعة الهلال، ١٩٢١).
- حسين مؤنس ، الشرق الإسلامي في العصر الحديث،(القاهرة : مطبعة حجازي ،١٩٣٥.
- زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأسط وولادة دولتي سوريا ولبنان،(بيروت : دار النهار للنشر ١٩٧١).
- عبد العزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣).
- كارل ماركس ، المسألة الشرقية حول القوميات في الدولة العثمانية، ترجمة :جوزيف عبدالله، (بيروت : دار الحداثة ١٩٨٠) .
- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، (بيروت: دار النفائس ١٩٩٤)،ط٣.
- محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨١).
- محمد مصطفى صفوت، المسألة الشرقية ومؤتمر باريس،(مصر: مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠٢١).
- مصطفى كامل، في المسألة الشرقية، الهيئة (القاهرة: المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٨) .
- نيل الكسندروفنا ، دولينا ، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية ، ترجمة أنور محمد إبراهيم (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٩).
- هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩_١٩٥٠ ، ترجمة ،احمد نجيب، وديع الضبع (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٤)، ط٤.
- يوسف حسين عمر ، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩،(المانيا: دار سابروكن للنشر، ٢٠٠٦) ط٢.

ثالثاً الكتب الانكليزية

Eversley, Lord,The Turkish Empire Its Growth and Decay (London, ١٩١٨

رابعاً البحوث والدوريات

- احمد عبدالله الجبري ، سياسة بريطانيا في حرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦، مجلة فنون الفراهيدي ، المجلد ٧ ، العدد ٢٣ .
- اكرم جمعة صالح ، مشروع دولة اليونان الكبرى ١٨٣٠ -١٩٢٢، مجلة ادآب الرافدين ،العدد الرابع والثمانون ،٢٠٢١.
- حسن عبد علي ، روسيا وحرب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٦ ، مجلة العلوم الانسانية ،المجلد ٢٢ ، العدد الرابع ، ٢٠١٥.
- سعد لطيف حمد ،المسالة الشرقية واثرها في السياسة الروسية، المجلد ٢٠،العدد ٨٤ ، ٢٠١٤.
- عبد الرؤوف سنو ، العلاقات الروسية- العثمانية ١٦٧٨-مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية ، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٨٩ – ٧١ ، بيروت، ١٩٨٥.
- عمار محمد كاظم فرج ، المعاهدة التجارية البريطانية العثمانية ١٨٣٨دراسة تحليلية ، العدد التاسع والعشرين ، كانون الأول ٢٠١٩.
- محمد محمود السروجي ،المسألة الشرقية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي : الحرب التركية الروسية ، ١٢٩٤ – ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٠-١٨٧٧م ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، العدد٥، ١٩٨١.
- نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات السياسية الالمانية الروسية – ١٨٧٠ – ١٨٧٧ م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد٢٩، ٢٠١٦.
- نادية جاسم كاظم الشمري وعدي محمد كاظم، الكسندر ميخائيل غورتشاكوف (١٧٩٨-١٨٨٣) وتأثيره على السياسة الروسية، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٦ ، العدد ٩، ٢٠١٨.
- نهاد حسين ، البلقان خلال السنوات ١٨٧٥-١٨٧٧ في وثائق الولايات المتحدة، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية ، المجلد ٢ ، ٢٠١٥.
- يسرى خميس حسن علي أبو غالي ، بريطانيا والأزمة البلقانية ١٨٧٥ – ١٨٧٨ م ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد٣٧، ٢٠١٥.

خامساً الموسوعات

- الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩-١٩٤٥)، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢) .

List of sources

First, theses and dissertations

- Abdul-Ilah Ahmed Al-Mustafa, European politics and its development in the Levant 1840-1878,Master's thesis, Damascus University, Faculty of Arts and Human Sciences. 2014.

Secondly, Arabic and Moroccan books

•. a . C. Grant and Harold Temperley, Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries, -19501789, translated by Bahaa Fahmy, Arab Register Foundation, 2001.

• Jamil Obaid: The Story of Muhammad Ali's Occupation of Greece: 1824-1827, (Cairo: Al-Hayat Egyptian General Book Company, 1990.

•Hussein Labib, History of the Eastern Question, (Egypt: Al-Hilal Press, 1921).

•Hussein Mu'nis, The Islamic East in the Modern Era (Cairo: Hegazy Press .1935,

•Zein Nour El-Din Zein: The international conflict in the Middle East and the birth of the states of Syria and Lebanon,(Beirut: Dar Al-Nahar Publishing ,1971).

• Abdel Aziz Suleiman Nawar and Abdel Majeed Na'ani, Contemporary History of Europe from the French Revolution to World War II,(Beirut, Dar Al Nahda Al Arabiya1973).

• Karl Marx, The Eastern Question about Nationalities in the Ottoman Empire, translated by: Joseph Abdullah, (Beirut: Dar Al-Hudaida,1980).

• Muhammad Suhail Taqoush, The History of the Ottomans from the Establishment of the State to the Coup against the Caliphate, (Beirut: Dar Al-Nafais ,1994).

• Muhammad Farid Bey, the lawyer, History of the Upper Ottoman Empire, (Beirut: Dar Al-Nafais ,1981).

• Muhammad Mustafa Safwat, The Eastern Question and the Paris Conference,(Egypt: Hindawi Publishing Foundation, 2021)

• Mustafa Kamel in the Eastern Question, The Authority (Cairo: Egyptian General Book, 2008).

•Neil Alexandrovna, Dolina, the Ottoman Empire and its international relations, translated by Anwar Muhammad Ibrahim, (Cairo: Supreme Council of Culture ,1999).

• Herbert Fisher, A History of Europe in the Modern Era 1789 1950 Translated by Ahmed Naguib, Wadih, Al-Dabaa (Cairo: Dar Al-Maaref, 1964), 4th.

• Youssef Hussein Omar, Britain's policy towards the Ottoman Empire 1830-1909,(Germany Dharm Sabroken Publishing 2006) .

Third, English books

• Eversley, Lord, The Turkish Empire Its Growth and Decay (London,1918

Fourth, research and periodicals

• Ahmed Abdullah Al-Jabri, Britain's Policy in the Crimean War 1853 - 1856 Arts and Al-Farahidi, Volume 7, No. 23 AD

• Akram Jumaa Saleh, the Greater State of Greece Project 1830 1922 Eighty-fourth 2021.

•Hassan Abdul Ali, Russia and the Crimean War 1853-1856, Journal of Humanities, Volume 22, Fourth issue, 2015.

• Saad Latif Hamad, The Eastern Question and its Impact on Russian Politics, Volume 20, Issue 84, .2014

•Abd al-Rauf Sinu, Russian-Ottoman Relations 1678 - The Black Sea Question and Crisis Balkanism, Arab and World History Magazine, No. 89-71, Beirut, 1985.

•Ammar Muhammad Kazem Faraj, The British-Ottoman Trade Treaty of 1838, Analytical Study, No, Twenty-ninth, December 2019.

•Muhammad Mahmoud Al-Suruji: The Eastern Question in the Late Thirteenth Century AH/Nineteenth Century AD: The Turkish-Russian War, 1294-1295 AH / 1870-1877 AD, College Magazine Social Sciences, Issue 5, 1981.

•Nadia Jassim Kazem Al-Shammari, German-Russian political relations - 1870 - 1877 AD. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue 2016, 29.
_____, Uday Muhammad Kazem, Alexander Mikhail Gore Chakov (1798-1883) And its impact on Russian politics, Babylon University Journal, Volume 26, Issue 2018.
• Nihad Hussein, "The Balkans during the Years 1875-1877 in United States Documents," Magazine The Way for Education and Social Sciences, Volume 2 2015.
•Yusra Khamis Hassan Ali Abu Ghali, Britain and the Balkan Crisis 1875-1878, Magazine Middle East Research Issue 37, 2015.

Fifthly, encyclopedias

• Alan Palmer, Encyclopedia of Modern History (1789-1945), translated by: Sawsan Faisal Al-Samer And Yusuf Muhammad Amin (Baghdad: Dar Al-Ma'mun for Translation and Publishing, (1992).